فان كنت انت المخصص تعلم المؤمن من الكافر فاقتلهم فان قلت
ما تقولوا في حديث ابن مسعود عن الصادق المصدوق ر
صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع الحديث قلت هو من اوضح ر
ادلتنا اذ فيه ثم يؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي ام سعيد فدل على ان هذه الامور لا تتبدل ولا اعتبار
بالاعمال بعدها فان قلت كيف سماه عمل اهل الجنة قلت قد
جاء في حديث آخر صحيح بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وفي
جامع الترمذي مرفوعا فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة
وفريق في السعير وفي مسند الامام احمد من حديث ام الدرداء
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فرغ الله الى كل عبد من خمس من اجله ورزقه واثره ومضجعه
وشقي ام سعيد واما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فقيل
مخصوصة بما ذكرناه لقوله بعدها وعنده ام الكتاب وعندي
انها مخصوصة مع قول تبدل السعادة والشقاوة وذلك انه
تعالى اخبر بانه يمحو ما يشاء ويثبت لا انه يمحو كل شيء ويثبته
حتى ندعي التخصيص والكلام في ان السعادة والشقاوة هل شاء
محوهما واثباتهما او لا فان قلت انه شاء محوهما واثباتهما فذلك
الوقت يصح دعوى التخصيص فافهم ما قلنا فقد غفل عنه
الاكثرون وظنوا ان الاية مخصصة عند من لا يرى التبدل
وليس كذلك بل اقول لو قال شيت محو كل شيء واثباته م
لكنت اقول بالتبدل ولا امنعه لانها صيغة خبر لا انشاء فلا
تقبل عندي التخصيص لان التخصيص عندي لا يكون الا في الانشاء

ومما

ومما اراه ان الاخبار لا يكون فيها عام مخصوص وانما يكون فيها عام
يراد به الخصوص ولنا في هذا المقام تحقيق طويل لسنا له الآن
وقال سعيد بن جبير يمحو الله ما يشاء من الشرايع فينسخه
ويثبت ما يشاء فلا ينسخه واما ما رواه ابن جرير في تفسيره
وغيره من حديث ابي عثمان النهدي ان عمر بن الخطاب كان يطوف
بالبيت ويبكي ويقول اللهم ان كنت كتبت علي شقوة او ذنبا
فامحه فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
وكذلك روي عن ابن مسعود فمعناه والله اعلم المكتوب
في الكتابين اللذين ورا ام الكتاب لقوله وعندك ام الكتاب
اذا عرفت هذا فام الكتاب هو اصله وهو الذي في الازل
في علم الله تعالى وذلك لا يتغير ولا يتبدل واما ما في الكتا
الآخرين فقيل المحو والاثبات فقولنا من كتبه في الازل اشرنا
به الى ام الكتاب لانه الذي في الازل واما اللوح المحفوظ
فحادث يمحو الله ما يشاء منه ويثبت وكذلك الكتاب الآخر
الذي اشار اليه ابن عباس وغيره فان قلت اني الازل كاتب
وكتابة ومكتوب قلت ليس في الازل كلام ومتكلم وقد
قال تعالى كتب على نفسه الرحمة كتب في قلوبهم الايمان كتب
الله لاغلبن انا ورسلي فكما عقلت كلاما ليس بحرف ولا صوت
فاعقل كتابة ليست بقلم ولا مداد واما قولنا وابو بكر
رضي الله عنه ما زال يعين الرضا منه ففي عبارة شيخنا ابي
الحسن الاشعري وهي واضحة لمن اتضح له ما قدمناه من عدم
التبدل في السعادة والشقاوة وقد ظن جماعة من الحنفية
وغيرهم ان ابا الحسن الاشعري رضي الله عنه يقول انه كان مؤمنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)